

شرح رياض الصالحين (باب تعظيم حرمان المسلمين) 2

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين. امين. لقد الشيخ الحاكم النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب تعظيم -

00:00:00

المسلمين وقال تعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا. ومن احيها فكأنما احيا جميعا ونبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا - 00:00:20

متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب تعظيم حرمان المسلمين. وقال الله تعالى انه من قاتل نفسا بغير نفس. هذه الاية ذكرها الله عز وجل بعد ذكره لقصة ابني ادم. حينما قتل احدهما الآخر - 00:00:40

حسدا قال الله تعالى بعد ذلك من اجل ذلك يعني من اجل ما حصل من ابن ادم من قتله لاختيه من اجل ذلك فكتبنا على بني اسرائيل كتبنا يعني كتابة شرعية. وقوله على بني اسرائيل انما خص الله عز وجل بني اسرائيل - 00:01:00

لكثرة القتل فيهم. فهم يقتلون الانبياء بغير حق. ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس. فمن دون ذلك من باب اولي انه من قتل نفسا بغير نفس. يعني كتبنا عليهم انه من قتل نفسا بغير نفس اي بغير حق - 00:01:20

بان يقتله من غير ان يكون قصاصا بل قتله بغير حق انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض والفساد في الارض نوعان فساد حسي بتخريب الارض وتهديم الابنية ونحو ذلك. والنوع - 00:01:40

فساد معنوي وذلك بنشر الافكار المضللة والمذاهب الهدامة. ومن هذا ايضا نشر المسكرات مخدرات وترويجها بين المسلمين. فكأنما قتل الناس جميعا. فكأنما قتل الناس جميعا يعني ان من قتل اقسام بغير حق كانه قتل الناس جميعا من حيث حرمة الدماء. ومن

حيث استحلال هذه النفس - 00:02:00

ومن حيث ان هذا القتل موجب لغضب الله. ومن حيث انه لا فرق عند الله عز وجل بين نفس ونفس. فما دام ان هذه النفس انها معصومة فلا فرق عند الله عز وجل بين نفس ونفس. قال ومن احيها فكأنما احيا الناس جميعا - 00:02:30

يعني من احيا نفسا يعني انقذها من هلاك. اما بان منع منع شخصا من محاولة قتلها او انقذها من غرق او انقذها من حريق او نحو ذلك فكأنما احيا الناس جميعا يعني باعتبار الجنس وباعتبار - 00:02:50

ان حرمة النفس عند الله عز وجل واحدة. ففي هذا ففي هذه الاية الكريمة دليل على فوائد منها بيان عظم قتل النفس بغير حق. لقوله انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض. ومنها ايضا جواز قتل - 00:03:10

النفس بالنفس بمفهوم قوله بغير حق. وقد دل على ذلك قول الله عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين الاية. وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى. ومن فوائد هذا الاية - 00:03:30

الكريمة ايضا تعظيم الفساد في الارض وانه موجب للقتل. اذا رأى الامام او الحاكم ان يقتل هذا المفسد الذي يفسد في الارض فسادا حسيا او فسادا معنويا فله ذلك. ولهذا قال الله تعالى انما - 00:03:50

جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض. وفي هذا ايضا في هذه الاية دليل على كثرة القتل في بني اسرائيل. لان الله عز - 00:04:10

عز وجل خصهم بذلك لكثرة قتلهم للانبياء بغير حق. ولمن يأمر بالقسط من الناس. اما الحديث وحديث ابي موسى الاشعري رضي الله

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا - [00:04:30](#)

ثبت النبي صلى الله عليه وسلم بين اصابعه. هذا وصف لحال المؤمنين بعضهم مع بعض. وان المؤمن للمؤمن كالبنيان فالبنيان يتكون من اساسات ومن حيطان ومن اسقف ومن ابواب. لا يستغني فرد من هذه الافراد - [00:04:50](#)

عن الآخر ولهذا لو سقط فرد من هذه الافراد لتهاوى البنيان ولتهدم فكذلك المؤمن لآخيه المؤمن تشد من ازره ويعبده. ثم ان التعاون بين المؤمنين تارة يكون في امور دينهم وتارة - [00:05:10](#)

من يكونوا في امور دنياهم. فالتعاون فيما يتعلق امور الدين. القيام بالواجبات الكفائية. وذلك لان الشرعية على نوعين نوع يكون مطلوبا من كل مكلف بعينه. وهو فرض العين. ونوع يكون مطلوبا - [00:05:30](#)

على الكفاية وهو ما قصد منه ان ايجاد الفعل بقطع النظر عن الفاعل. فاذا قام به من يكفي فقيامه بذلك من التعاون. ولهذا قال الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. ويأمرون - [00:05:50](#)

وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون. وقال عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون. وكذلك ايضا التعاون فيما بين المؤمنين في امور دنياهم - [00:06:10](#)

وما يتعلق بمصالحهم فهذا يعلم وهذا يتعلم وهذا صانع وهذا نجار وهذا مزارع وهذا طبيب وهذا مهندس لان المسلمين بحاجة الى كل هذه الصنائع حتى يستغنوا بها عن غيرهم فهذا الحديث يوجب للمؤمنين ان يكونوا فيما ان تسود فيما بينهم المحبة والمودة - [00:06:30](#)

في عام لان هذا ادعى الى تحقيق هذا الاصل وهو التعاون فيما بينهم على البر والتقوى. ففي هذا الحديث حث من النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين فيما بينهم وبعضهم لبعض ان يكونوا متحابين متآلفين متعاونين - [00:07:00](#)

ففيما بينهم حتى يحققوا هذا الاصل العظيم الذي تتحقق به مصالح الدين ومصالح الدنيا. وفي قوله وفي تشبيك النبي صلى الله عليه وسلم بين اصابعه تمثيل لما يكون المؤمن مع آخيه المؤمن ولهذا شب - [00:07:20](#)

بكى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصابعه. وهذا دليل على جواز التشبيك بين الاصابع في المسجد وفي غير المسجد ثم اعلم ان التشبيك بين الاصابع لا يخلو من اربع حالات. الحال الاولى ان يكون التشبيك بين الاصلين - [00:07:40](#)

لقاصد المسجد او لمنتظر الصلاة. فهذا مكروه يعني يكره لمن قصد المسجد ان يشبك بين اصابعه ويكره ايضا بمن كان منتظرا للصلاة ان يشبك بين اصابعه. لحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:00](#)

قال اذا توضأ احدكم فاحسن الوضوء ثم خرج عامدا الى المسجد فلا يشبك بين اصابعه فانه في صلاة الحالة الثانية ان يكون التشبيك بين الاصابع في الصلاة فهذا اشد كراهية لانه اذا كان يكره - [00:08:20](#)

في الصلاة فمن كان في صلاة فهو من باب اولي. ولقول ابن عمر رضي الله عنهما في الذي يشبك بين اصابعه في الصلاة تلك المغضوب عليهم. الحال الثالثة ان يكون التشبيك بين الاصابع بعد الفراغ من الصلاة. وانقضائها - [00:08:40](#)

فان كان منتظرا لآخرى فحكمه كالاول كما لو قدر انه صلى صلاة المغرب وجلس في المسجد ينتظر صلاة العشاء فانه يكره له ان يشبك بين اصابعه لانه منتظر للصلاة. ولا يزال احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة. واما - [00:09:00](#)

فاذا كان يريد الخروج من المسجد بعد فراغه من الصلاة فلا حرج. الحال الرابع ان يكون التشبيك بين الاصابع فيما سواه وهذه الاحوال الثلاث يعني لا منتظرا للصلاة ولا في صلاة ولا بعد الفراغ منها فالاصل جواز ذلك. ولهذا شبك النبي - [00:09:20](#)

صلى الله عليه وسلم هنا بين اصابعه. وكذلك ايضا في قصة ذي اليمين حينما سهى النبي صلى الله عليه وسلم في احدى اتى العشي وسلم من ركعتين فعمد عليه الصلاة والسلام الى خشبة في مقدم المسجد. فاتكأ عليها وشبك - [00:09:40](#)

بين اصابعه وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:10:00](#)